مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الثامن – اذار – 2024 / March

السياسة الخارجية الأمريكية واسقاطات الحرب على الارهاب داعش انموذجاً

م.د. حميد نعمة الصالحي [1]

[1] كلية الامام الكاظم (ع) قسم العلوم السياسية / العراق

Hameed.alsalhy89@yahoo.com

ملخص. تعد ظاهرة الأرهاب احدى السمات التي تبرز في المجتمعات الإنسانية بين حقبة وأخرى، الا انها تختلف بالشكل والمضمون والسلوك في هذه المجتمعات وبما أن المجتمع هو مكون اساسي في اطار النظام السياسي والدولة ومع اختلاف طبيعة الدولة من الناحية التاريخية والثقافية والاقتصادية والسياسية والإدارية، دعت إلى اختلاف الأسباب والدوافع المحركة لظاهرة الارهاب في المجتمع، وهذا ما دفع البعض إلى اعتبار ان المحرك الاساسي للأرهاب الايديولوجيات الفكرية والدينية المتشددة هي أكثر العوامل تأثيراً في ظاهرة الارهاب. ان تنامي ظاهرة الأرهاب تدفع بنا إلى القول بأن الارهاب اصبح في حالات كثيرة بديلاً عن الحرب النظامية أو انها حرب من نوع آخر، وهذا يعني انه مهما تكن من الخلافات حول تفسير اسباب ودوافع الارهاب فأن ثمة مصلحة مشتركة في معالجته او مواجهته للحد منه والتقليل من اثاره التي باتت تهدد امن واستقرار كافة شعوب العالم، وذلك لن يتم الا عن طريق اتفاق دولي شامل.

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية الامريكية، ظاهرة الارهاب، الصراع الدولي.

Abstract. The phenomenon of terrorism is one of the features that emerge in human societies from one era to another, but it differs in

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

form, content, and behavior in these societies, and since society is an essential component within the framework of the political system and the state, and with the different nature of the state in terms of historical, cultural, economic, political and administrative aspects, it called for different reasons And the driving motives for the phenomenon of terrorism in society, and this is what prompted some to consider that the main engine of terrorism is the extremist intellectual and religious ideologies that are the most influential factors in the phenomenon of terrorism.The growth of the phenomenon of terrorism prompts us to say that terrorism has become in many cases a substitute for regular war, or that it is a war of another kind. Which threatens the security and stability of all peoples of the world, and this will only be done through a comprehensive international agreement.

Keywords: US foreign policy, the phenomenon of terrorism, international conflict.

مقدمة:

من الواضح ان الارهاب ظاهرة تاريخية اجتماعية، الا انها تختلف بظرف الزمان والمكان وتتحكم فيها مجموعة من العوامل والمتغيرات التي تؤثر في بروزها، ويختلف كل عامل عن الآخر حسب طبيعة الظرف – الحاجة – القضية، مما قد يدفع إلى التباين في طبيعة هذه الدوافع والعوامل المحركة لهذه الظواهر قد يكون العامل الاقتصادي هو الدافع لجماعة معينة لممارسة الارهاب واخرى العامل العنصري القومي..الخ في نفس اطار المجتمع والدولة وفي نفس الوقت، مما يدفعنا الى القول بانه اختلاف الاسباب والعوامل المؤثرة في هذه الظاهرة مع طبيعة الحاجة والظرف لهذه الجماعة أو تلك، فضلا عن ذلك أن العوامل المؤثرة التي تم ذكرها موجودة في اغلبية المجتمعات والنظم السياسية، الا ان عقلانية صانع القرار في الدولة وطبيعة النظام هما الكفيلين بايجاد الحلول لقضية الارهاب.

كما يعد الضغط الذي يترتب على غياب الاصلاح السياسي واحد من اهم الضغوط التي تواجهها النظم السياسية في دول عالم الجنوب وخاصة في الدول العربية، حيث ان اغلب النظم السياسية ظلت تصم اذانها في وجه مطالب داخلية تناشدها بوجوب اجراء اصلاحات في بنيتها السياسية ولم تتورع تلك النظم وفي احيان عديدة عن مواجهة تلك المطالب بشدة وقسوة، ومالت في حالات أخرى الى استيعاب بعض المطالب والتحايل عليها مما دفع لممارسة العنف والارهاب كوسيلة لتحقيق مطالبهم. ولكن يبقى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المتغير الفكري أو الديني احدى هذه المتغيرات الأكثر تأثيراً في الارهاب وبالاخص بالمدة الاخيرة بعد صعود تيارات الاسلام السياسي، الا انه لا يعني أن تصل الى حد الصاق التهمه بالدين الاسلامي، وانما ما يمارس من قبل هذه الجماعات الارهابية هو ناتج عن تفسيرها لبعض المضامين والنصوص الاسلامية وقراءتها للتجربة التاريخية التي مر بها الإسلام، مما دعاها ان تعتقد وتبرر لنفسها هذا السلوك المتطرف وممارسته باسم الدين.

اشكالية الدراسة:-

إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية لمكافحة الإرهاب والى أي مدى يمكنها أن تلبي أحتياجات الولايات المتحدة في تحقيق زعامتها العالمية وتأكيد هيمنتها وأستمرارية دورها القيادي للعالم؟ وكيف وظفت سياستها الخارجية في مكافحة الإرهاب والحد من اثاره لصالح هدف الهيمنة؟ والى أي مدى ساهمت هذه الإستراتيجية والسياسات الكونية سلباً و أيجاباً في محاربة تنظيم داعش لتحقيق الامن الاقليمي والدولي ؟ وهل الأستمرار بتطبيقها مستقبلاً يصب في صالح الهيمنة الأمريكية أم لا؟.

فرضية الدراسة:

ان اخطر ما في التنظيمات الارهابية هو اتخاذ العنف سبيلاً لفرض ارادته وتحقيق اهدافه ومقاصده السياسية، وهو لذلك قادر على استخدام اساليب متنوعة ومبتكرة يتعذر معها احيانا استعداد الطرف المستهدف، أذ أن العمل الإرهابي غالبا ما يلغي معادلات التوازن الاستراتيجي المحسوبة بين اطراف النزاع،وعليه فأن المجتمع الدولي يجب ان يحدد اطاراً سياسياً واضحا لإنهاء الصراع ومواجهته.

هيكلية الدراسة:

قسم البحث إلى ثلاث مطالب الاول هو: الاطار النظري لمفهوم الارهاب فيما كان عنوان المطلب الثاني بـ تنظيم الدولة الاسلامية داعش النشأة والتكوين، اما المطلب الثالث فقد جاء عنوانه بـ محددات الأستراتيجية الامريكية تجاه تنظيم داعش.

1 .المطلب الاول: الاطار النظري لمفهوم الارهاب

من مقتضيات الرصانة في أي بحث ودراسة هو توضيح المفاهيم والمصطلحات التي ينصرف الحديث والبحث إليهما، لاسيما تلك التي تختصر بتواترها ظواهر دولية لم تزل بعيدة عن التأطير والبلورة النهائية وربما المقبولة من الجميع ومن هذه الظواهر هي:-

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1. الإرهاب، المفهوم والظاهرة اللذان شغلا العالم بأسره نظراً لتعدد أسبابه وتوافر أنماطه فضلا عن ارتباطه وتداخله مع المفاهيم الأخرى.

البيئة الإستراتيجية المفهوم والمعطى بوصفهما ركناً أساسياً من أركان الأداء الاستراتيجي شكلاً ومضموناً.

يعتقد البعض ان هنالك خلطاً واضحاً في تحديد مفهوم الارهاب او الموقف منها، وذلك بسبب الترجمة اللغوية غير الدقيقة بل وغير الصحيحة مطلقا فلفظة (*Terror*) بالانجليزية التي تعني الارهاب تقابلها في اللغة العربية كلمة الحرابة المأخوذه مما ورد في سورة المائدة، إذ قال تعالى " إنما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً ان يقتلوا او يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم ولهم في الآخرة عذاب عظيم" (الكريم).

وفيما يلي بعض تلك التعريفات:

يعرف (اودنيس العكرة) الارهاب " بانه منهج او نزاع عنيف يرمي الفاعل بمقتضاه الى فرض سيطرته على المجتمع او الدولة من اجل المحافظة على علاقات اجتماعية عامة او من اجل تغيرها وتدميرها" (العكرة، 1983، صفحة 26).

ويرى (عصام رمضان) انه استخدام او التهديد باستخدام العنف ضد الافراد ويعرض للخطر ارواحا بشرية بريئة او يؤدي بها، او التهديد للحريات الاساسية للافراد لاغراض سياسية بهدف التاثير في مواقف او سلوك مجموعة مستهدفه بغض النظر عن الضحايا المباشرين (عصام رمضان، 1986، صفحة 24)

ان الارضية الفكرية التي تم تسويتها وتمهيدها لظهور العدو الجديد للولايات المتحدة لم يلبث ان تجسد في عدو اسمه الارهاب الدولي وهو مفهوم غامض لم يتوصل جميع الفقهاء الدوليين او المنظمات المختصة الى تعريف واضح ومحدد له فهو بلا هوية، بلا حدود او سكان او اقليم او حكومة ليتم الصراع معها وفقاً لآليات الصراع الدولي المتعارف عليها ونظريات ادارة الصراع الدولي ولتحقيق اهداف محددة (مسعودي، 2007، صفحة 26)

هذه الظاهرة الغامضة القديمة – الحديثة تم توظيفها من قبل المخططين الاستراتيجيين في الولايات المتحدة الاميركية لكي يدار من خلالها الصراع الحقيقي سواء للتعبئة الداخلية بحجة وجود خطر او في السياسة الخارجية المتمثلة في الحفاظ على الانفراد والهيمنة في العالم للقرن الحالي، وكذلك السيطرة على مخزونات الطاقة العالمية لقطع الطريق والتحكم بنمو الاقطاب الكبرى البازغة في النظام السياسي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الدولي لغرض منافسة الولايات المتحدة والتحول الى نظام قطبية متعدد وهو الشكل الاكثر استقراراً من النظام السياسي الدولي الحالي. (جاسم، 1999، صفحة 62)

والملاحظ على ظاهرة الارهاب إنها تنشأ نتيجة تراكم عدد من الأسباب منها:- (رشيد، 2002، صفحة 2).

1. الاسباب السياسية: السيطرة الاستعمارية لبعض الدول، والتميز العنصري – السياسات العدائية، استخدام القوة من جانب بعض الدول والتدخل في الشؤون الداخلية و الاحتلال الاجنبي.

2. الاسباب الاقتصادية والاجتماعية: استمرار النظام الاقتصادي الدولي غير العادل، الاستغلال الاجنبي للموارد الطبيعية للدول، والشعور بالحرمان والبؤس والجوع، وليس خافيا ان هنالك اسباب تتعلق بقيام الحكومات بممارسة الاعمال الارهابية من اجل تحقيق بعض اهدافها.

2 .المطلب الثاني: تنظيم الدولة الاسلامية النشأة والتكوين:

لقد ظهر تيار في عام 1988 م تيار فكري اسلامي جديد عرف بتيار الجهاد او قاعدة الجهاد وقد كان ظهور هذا التيار على يد (اسامة ابن لادن) ومجموعة من الشباب الإسلامين من بعض الدول الغربية والإسلامية وكان هدفه المعلن إقامة خلافة اسلامية تشمل بلدان العالم الاسلامي، وقد نهض حينذاك أسامة ابن لادن ومن معه للرد على ما اعدوه امتهان الأمريكان لكرامة الأمة الاسلامية منطلقين من مبدأ مجاهدة الكفار الذين يعتدون على ديار المسلمين واستقلالها،فكان هذا العمل ظهوراً لأول مجموعة جهادية أنشاها اسامة ابن لادن ودربها في افغانستان، ثم بدأت هذه المجموعة تعمل علناً في العديد من بلدان العالم الاسلامي بأسم تنظيم قاعدة الجهاد، أو بأسم تنظيم القاعدة اختصاراً. (صالح حسن الرقيب، 2015، صفحة 9)

ومن خلال ما تقدم سنوضح من هم جماعة التوحيد والجهاد ومن ثم نبين كيف نشأ تنظيم الدولة الاسلامية " داعش".

2.1. جماعة التوحيد والجهاد.

لقد رافق غزو العراق من قبل الولايات المتحدة الامريكية في عام 2003/4/9 م، حل الجيش العراقي والاستعانة بإدارة عسكرية بقيادة الجنرال (جي غارنر) وفي هذه المرحلة بالذات بدأت مرحلة تأسيس فصائل مسلحة مناهضة للاحتلال الامريكي ومن هذه الفصائل هي (مجاهدوا صدام، جيش محمد، فدائيوا صدام، قيادة قوات المعارضة والتحرير في العراق، وحزب العودة) (احمد يحيى الزهيري،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2016، صفحة 439). اما بالنسبة للاتجاه الآخر فهي التنظيمات الخارجية والكثير منها كان يحمل افكارا وايديولوجيات متطرفة تريد الانتقال من الاسلام المتدين (الاسلام التقليدي) إلى الإسلام الجهادي، وهذه الجماعات لم تكن جديدة إلا انها لم تجد البيئة المناسبة لإظهار افكارها وما حدث في عام 2003م شكل ارض خصبة لبروز مثل هكذا تنظيمات مثل انصار الاسلام، الجماعة السلفية في العراق (كتائب المجاهدون) وغيرها (احمد يحيى الزهيري، 2016، صفحة 441)

وفي عام 2004 أسس (احمد فضيل نزال الخلايلة الملقب بـ ابو مصعب الزرقاوي) جماعة التوحيد والجهاد بدعوى تحرير العراق من الاحتلال الأمريكي متكئاً على حصيلته القتالية ضد الروس في افغانستان أو اخر الثمانينات ومستفيداً من معسكرات التدريب للمسلمين العائدين من افغانستان التي انشأها في التسعينيات من القرن الماضي ولم يمض الزرقاوي وقتاً طويلاً في مبايعة أسامة بن لادن فبايعه عام 2004 م وأعلن تحويل تنظيم التوحيد والجهاد إلى قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين الذي عد حينها فرع تنظيم القاعدة في العراق ثم الى مجلس شورى المجاهدين، وينتهي التنظيم عند هذا المسمى باستهداف الزرقاوي في هجوم امريكي على مخبئه عام 2006م (تنظيم الدولة النشأة والافكار، 2015)، كان الزرقاوي قبل قتله قد أدرك اشكالية ان يكون هو واجهة التنظيم في العراق فشكل ما عرف بـ " مجلس شورى المجاهدين " الذي يضم عددا من الفصائل ووضع على رأسه عراقيا يدعى ابو عبدالرحمن البغدادي، وقد اعتمد هذا التنظيم استهداف الطائفة الشيعية كخيار استراتيجي بعدهم مساندين للمحتل محاربين لأهل السنة حسب افترائه بعد مقتل الزرقاوي نصبت القاعدة ابا حمزة المهاجر مصري الجنسية زعيما عليها اذ بادر إلى اعلان البيعة لاسامة بن لادن، فيما لوحظ ان التعليمات التي تستهدف المدنيين الشيعة قد تصاعدت بشكل لافت. (تنظيم الدولة الاسلامية النشأة والتحالفات الاقليمية والدولية.، 2015).

2.2. تنظيم الدولة الإسلامية داعش:

بدأت ولادة الدولة الاسلامية عندما انصهرت اغلب الفصائل المسلحة وبما فيها مجلس شورى المجاهدين في تنظيم واحد ليتم اعلان اسم جديد للتنظيم هو دولة العراق الإسلامية وأصبح ابو عمر البغدادي زعيما لهذا التنظيم وتقلدا ابو حمزة المهاجر منصب وزير حرب لدولة العراق الاسلامية (احمد يحيى الزهيري، 2016، صفحة 442).

في يوم الاثنين 2010/4/19م، وقد تم اغتيال ابو عمر البغدادي ونائبه ووزير حربه عبدالمنعم الملقب بأبي حمزة المهاجر، وبعد ذلك أصبح أبو بكر البغدادي ابراهيم عواد السامرائي العراقي زعيما

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لهذا التنظيم، وشهد عهد ابو بكر البغدادي توسعا في العمليات العسكرية النوعية المتزامنه، كعملية البنك المركزي ووزارة العدل، وسجن ابو غريب وسجن الحوت في محافظة الناصرية (صالح حسن الرقيب، 2015، صفحة 9). وقد تزامن مع هذا الاختيار اضطراب الأوضاع في سوريا، وحتى يكون لتنظيم الدولة دور في هذه الاضطرابات أرسل مجموعة من عناصرها وبعض قادتها لينسقوا عملهم مع عناصر تنظيم الدولة في سوريا وزادت مطامع التنظيم بان تكون سلطتهم على العراق والشام وبعد ان وجدت هذه الرغبة لدى زعيم تنظيم الدولة اقدم على ارسال عناصرة إلى سوريا للقتال هناك واعيد تسميه التنظيم بدلا من تنظيم دولة العراق الاسلامية الى تنظيم دولة العراق والشام " داعش" (احمد يحيى الزهيري، 2016، صفحة 442)

يقدم تنظيم الدولة الاسلامية نموذجا اخر اكثر تعقيدا فالتنظيم يتأسس على فكرة البيعة للخلافة الاسلامية التي لا تقتصر على فكرة القتال لكنها تتضمن حتمية التوسع والسيطرة على الأرض، ومن ثم وعلى خلاف تنظيم القاعدة يقدم التنظيم حالة الدولة المنشودة للتيارات الجهادية التي انتقلت من عالم الأفكار إلى عالم التطبيق الواقعي، وقدمت هذه الحالة لتنظيم الدولة الاسلامية ظهيرا فكريا وواقعيا متماسكا يستعين به في تمديد شبكة تحالفاته التي سرعان ما توسعت لتشمل عددا من الفاعلين البعض منهم منتمي لمناطق النفوذ التقليدية لتنظيم القاعدة في افغانستان، وباكستان، واليمن، وشمال افريقيا (عبدالحليم، 2015، صفحة 14).

ففي مصر اعلنت جماعة انصار بيت المقدس في 10 تشرين الثاني 2010م عن مبايعتها للدولة الاسلامية،وبعد ثلاثة ايام في 13 تشرين الثاني، وافق ابو بكر البغدادي على البيعة ليصبح اسم جماعة أنصار بيت المقدس " ولاية سيناء" التابعة للدولة الاسلامية، وقد مثلت هذه البيعة تعزيزا لوضعية داعش في الاقليم لا سيما مع نشاط جماعة انصار بيت المقدس في تنفيذ العمليات الارهابية ضد مؤسسات الدولة المصرية منذ 30 حزيران 2013م (عبدالحليم، 2015، صفحة 14) 0تكرر ايضا هذا النمط في ليبيا مع اعلان مجلس شورى شباب الاسلام في مدينة درنة مبايعته لتنظيم الدولة الاسلامية في تشرين الاول 2014 م وبعد ذلك، اعلن التنظيم عن انضمام اقاليم برقة وطرابلس وفزان إلى الخلافة الاسلامية، ومنذ ذلك الحين ينشط التنظيم في مناطق رئيسية كمدينتي درنة وسرت، وكما شهد تنظيم القاعدة في المغرب الاسلامي بالجزائر انشقاق كتيبة في تيزي اوزو لتعلن ولائها لتنظيم الدولة الاسلامية في ايلول عام 2014. (الهاشمي، 2015، صفحة 19).

3 .المطلب الثالث: محددات الاستراتيجية الامريكية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كانت سياسة الولايات المتحدة الامريكية قبل احداث 11 سبتمبر 2001م تجاه ما يسمى ببؤر التوتر في العالم مثل الأنظمة المتمردة على الامم المتحدة مثل العراق مدة حكم صدام حسين السابق، والانظمة المعادية للولايات المتحدة الامريكية، مثل نظام طالبان في افغانستان او اتجاه المنظمات الإرهابية كمنظمة القاعدة وأسامة بن لادن تستند على مبدأين اساسيين هما (سياسة الاحتواء، وسياسة الردع) (البياتي، 2003، صفحة 51)

3.1. سياسة الاحتواء

ان اول من أطلق هذا المفهوم الاستراتيجي الاحتواء المزدوج هو " مارتن انديك " عندما كان مستشارا للأمن القومي لشؤون الشرق الأدنى في الولاية الأولى للرئيس بيل كلنتون، بجانب انطوني ليك اذ عد المهندس الرئيس لاستراتيجية الاحتواء المزدوج اذ قام ببلورة اسسها وشرح مضامينها عندما اعلن في ١٨ ايار ١٩٩٣م في خطاب له امام معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى من ان السياسة الأمريكية في الخليج العربي تقوم على مبدأ الاحتواء المزدوج للعراق وايران هذا المبدأ الجديد عد أحد اهم الوسائل التي خصصتها الإدارة الأمريكية في سياستها الخارجية للتعامل مع العراق في مرحلة ما بعد حرب الخليج الثانية. (*SALTIEL & Purslli , 2002, p. 11*)

ان الهدف المباشر لهذه الإستراتيجية كما يوضحه عدد من الاستراتيجيين الأمريكيين امثال جراهام فولر ولان ليسر، هو ان الولايات المتحدة الأمريكية مصلحة كبرى في منع ظهور اية قوة تحمل نزعة سيطرة اقليمية في اية بقعة من العالم، لاسيما اذ كانت قوة قادرة على تهديد الاستقرار العالمي عبر استخدام القوة. (*E fuller & lan, 1997, p. 44*)

وكمثال على ذلك سياسة الاحتواء تجاه نظام صدام حسين السابق اذ كانت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق بعد غزو الكويت وتحريرها عام ١٩٩١ م تتمثل في احتواء صدام في صندوق ومنعه من تطوير أسلحة الدمار او تهديد دول الجوار او تهديد الطيران الغربي في مناطق حظر الطيران في الشمال والجنوب، ثم اعلنت الولايات المتحدة الامريكية ان سياستها للاحتواء تجاه العراق تختلف عن سياستها تجاه ايران (البياتي، 2003، صفحة 51). وحاولت الولايات المتحدة كذلك أن تطبق سياسة الاحتواء تجاه اسامة بن لادن وتنظيم القاعدة فبعد الهجمات التي شنتها عناصر أسامة بن لادن على القوات الأمريكية في الرياض عام ١٩٩٥م ومدينة الخبر عام ١٩٩٦م قررت الادارة الامريكية اخراج هذه القوات الى مناطق صحراوية بعيدة عن المدن، كما حاولت السلطات السعودية اقناع اسامة بن لادن عن طريق الملا عمر في افغانستان بعدم شن هجمات داخل السعودية، وهنالك تقارير تقول ان

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الحكومة السعودية اعطت مبالغ مالية كبيرة للملا عمر ولحركة طالبان وربما لاسامة بن لادن نفسه للتوقف عن شن عمليات جديدة في السعودية (البياتي، 2003، صفحة 52).

3.2. سياسة الردع

يعد الردع من الوسائل الاستراتيجية لمواجهة الخصم القائم على تجنب الصراع العسكري وتبني موقف إستراتيجي قائم على الردع من خلال التهديد باستخدام السلاح النووي في حالة الشعور بالخطر القادم أو في نوايا العدو، والردع يستند اساساً الى تقييم القوة العسكرية للطرف المقابل، وتعد إستراتيجية الردع الشامل او الانتقام الشامل من الاستراتيجيات التي تبناها حلف شمال الاطلسي في مواجهة الاتحاد السوفيتي خلال عقدي الخمسينات والستينات قبل الوصول إلى حالة الوفاق الدولي التي توجت بالتوصل إلى اتفاقيات تخفيض الأسلحة الإستراتيجية والنووية " (الجاسور، 2008، صفحة 330).

أن سياسة الردع الأمريكية قائمة على مبدأ تخويف الأعداء من القيام بهجمات ضد المصالح الأمريكية ومتابعة المهاجمين المعاقبتهم، إن سياسة الاحتواء والردع قريبة من سياسة العصا والجزرة التي تتبعها الولايات المتحدة في تعاملها مع قضايا ودول كثيرة في العالم، اذ تحاول أن تغري من جهة بمكاسب سياسية، وتهدد بعقوبات من جهة أخرى (البياتي، 2003، صفحة 52).

ولاشك أن هجمات احداث ايلول ٢٠٠١م احدثت على الولايات المتحدة تحولاً على مستوى الإستراتيجية الأمريكية لاسيما اتجاه منطقة الشرق الأوسط، التي تشكل احد اهم المناطق الإستراتيجية والمهمة في العقيدة الأمريكية، وتسعى من خلالها إلى حماية مصالحها وتحقيق اهدافها والمتمثلة اساسا في ضمان تدفق النفط والمحافظة على أمن اسرائيل، ومنع انتشار اسلحة الدمار الشامل، ومن منطلق الفهم الجديد لأهداف وأولويات السياسة الأمريكية في المنطقة وعلى ضوء التغييرات التي فرضتها احداث ١١ ايلول على الولايات المتحدة الأمريكية، والتي جعلت من هذه الأخيرة تعم تهديداتها الأمنية الأمريكية الداخلية على العالم مما اكسبها مبرراً لتحقيق كل مصالحها، اذ سعت في حربها على الارهاب والموجهة خاصة نحو الشرق الأوسط إلى ادخال المنطقة في جو من التوتر وعدم الاستقرار (الرشيدي، 2004، صفحة 307)، ويرى الكثير من الباحثين ان الولايات المتحدة الأمريكية تتدخل اليوم عسكرياً من اجل تحقيق مصالحها الاقتصادية بالدرجة الاساس، فالعراق وافغانستان ينسجم احتلالهما مع نظرية جغرافية القوة التي نادى بها ماكندر والتي تربط السيطرة على قلب العالم والسيطرة على العالم ربطاً عضوياً، فيما يقعان على خط القوة داخل اسيا وهما لا يوفران للاحتلال الأمريكي قوة الأمن العسكري والسياسي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الاستراتيجي فقط وانما قوة الامن الاقتصادي الاستراتيجي بفعل المخزون الهائل من النفط في بحر قزوين من جهة وفي شمال وجنوب العراق من جهة أخرى (وهيب، 2010، الصفحات 61-62)

3.3. دوافع واهداف الاستراتيجية الامريكية تجاه تنظيم داعش.

شكل ظهور الدولة الإسلامية وإعلانها الخلافة في حزيران ٢٠١٤م تطوراً أوجد معضلات جديدة لم تكن في الحسبان، فمشاهد الوحشية الظاهرة بقوة في ممارسات الدولة الاسلامية شكلت عاملاً اساسياً في استراتيجية الحرب النفسية التي يتبعها هذا التنظيم، كما أنها في المقابل، تعد عاملاً آخر ايضاً في تكوين التحالف الذي يضم قرابة ٥٠ دولة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والذي تشكل المحاربة الجهاديين في العراق وسوريا في أيلول ٢٠١٤ م (عطوان، 2015، صفحة 147). ولاشك ان التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية يهدف إلى محاربة تنظيم الدولة الإسلامية، ووقف تقدمه في العراق وسوريا بعدما سيطر التنظيم على مساحات شاسعة في البلدين انطلاق الغارات الأمريكية جاءت يوم أب ٢٠١٤ بعد كلمة الرئيس الأمريكي الاسبق باراك أوباما، قال فيها أن الأوضاع السيئة في العراق، والاعتداءات العنيفة الموجهة ضد الايزيدين أقنعنا الإدارة الأمريكية بضرورة تدخل قواتها لحماية المواطنين الأمريكيين في المنطقة والأقلية الايزيدية إلى جانب وقف تقدم المسلحين إلى اربيل عاصمة اقليم كردستان العراق (ما هو التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الاسلامية.، 2015). وبالفعل وافق أوباما على ارسال قوات أميركية مجموعها حوالي ثلاثة آلاف في تشرين الثاني ٢٠١٤م على ان تكون مهمتها حصراً القيام بأعمال التدريب والتسليح للقوات العراقية وتقديم الاستشارات الأمنية والعسكرية فضلاً عن القيام بإعمال قتالية على الأرض". (باكير، 2014)

وفي ايلول / سبتمبر ٢٠١٤م أعلن الرئيس الأمريكي باراك اوباما، استراتيجية شاملة لأضعاف ما يعرف بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام داعش وتدميره، وقال أوباما لن اتردد في استخدام القوة تجاه داعش في سوريا كما في العراق، هذا هو المبدأ الرئيس الذي تلتزمه إدارتي أن من يهدد الولايات المتحدة لن يجد ملاذاً آمناً، ولكن وعلى الرغم من هذا الاعلان ظلت الأسئلة عن طبيعة السياسة الأمريكية وأهدافها وأدارتها تجاه داعش تطرح باستمرار في سياق جدل بين من يعتقد أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تفعل ما يكفي لمواجهة التنظيم، ومن يرى أن من الأفضل لها الا توسع انخراطها العسكري في هذا الصراع، وقد تأثر هذا الجدل باستقطابات سياسية أميركية داخلية، تمثلت بالموقف الناقد الذي تبناه اقطاب في الحزب الجمهوري من قبيل السيناتور جون ماكين والسيناتور ليندزي غراهام، لما يعدونه

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

» سياسة ضعيفة من الرئيس أوباما وتنافسات إقليمية شرق أوسطية حول الموقف من داعش وطبيعة الخيارات السياسية التي يجب ان تؤطر المواجهة مع التنظيم ". (حسن، 2015، صفحة 28)

لدى الولايات المتحدة الأمريكية خطط وتوقيتات سواء لسير الغارات الجوية ضد داعش أو حول الجدوى الاقتصادية لهذا التحالف الدولي ضد داعش، فالأميركان ليسوا على عجله من امرهم في حسم موضوع داعش والبقاء في المناطق التي وصلوها لأنها ضرورة لحرب قادمة يقودها رئيس امريكي محافظ ويميني (الجابري، 2016، صفحة 405)

وفي ما يخص السياسة المعتمدة أو التي ينبغي اعتمادها تجاه تنظيم داعش يتركز على النقاط التالية: – (حسن، 2015، الصفحات 30–31)

1. هل يمثل داعش تهديداً مباشراً للولايات المتحدة الأمريكية ؟ وهنا يعتقد البعض أن التنظيم لم يصل بعد إلى تهديد الولايات المتحدة الأمريكية مباشرة، ويتبنى مفهوماً متحفظاً للتهديد يشير اساساً الى تهديد الأرض الأمريكية والمواطنين الأمريكيين، وعليه يعتقد هؤلاء ان من الأفضل التركيز على احتواء التنظيم والابقاء على التدخل المحدود والمعتمد على التحالف مع قوى إقليمية من أجل منع تنامي تهديد التنظيم، بينما يرى آخرون أن التنظيم يمثل تهديداً مباشراً للولايات المتحدة الأمريكية، لانه يزعزع استقرار منطقة الشرق الأوسط الحيوية، ومجمل الاستقرار العالمي، ويجاهر بعدائه للولايات المتحدة الأمريكية ورغبته في مهاجمتها أن سنحت الفرصة، ويهدد الزعامة الأمريكية عالمياً فضلاً عن تورطه في انتهاكات لا يمكن التسامح معها، وبالنتيجة يدعو هؤلاء الى مزيد من التدخل العسكري لدحر التنظيم.
2. ما هي طبيعة التهديد وحدوده، وهنا يرى البعض ان هذا التهديد هو بالدرجة الاساس عسكري ويتطلب التركيز على الجهد العسكري وتوسيع الانخراط الأمريكي حتى لو استدعى ذلك إرسال قوات برية أمريكية، على الأقل لإسناد القوات العراقية الكردية والمعارضة السورية المعتدلة، والسعي لتأطير هذا الجهد بعمل دبلوماسي وسياسي بينما يرى آخرون أن التهديد هو سياسي بالدرجة الأساس ويتعلق بفشل الدولة في العراق وسوريا وتعمق الانقسامات الطائفية التي سعى التنظيم الى استثمارها، ويرى هؤلاء أن ليس هناك الكثير مما يمكن أن تفعله الولايات المتحدة الأمريكية تجاه صراعات وحروب أهلية من هذا النوع، وان من الافضل لها ان تركز على احتواء تلك الصراعات وهناك من يذهب إلى أن المواجهة يجب ان ترتكز على استراتيجية

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

شاملة عسكرية وسياسية واقتصادية وثقافية للتعامل مع العوامل والإسباب التي قادت لصعود هذا التنظيم والنمو الأفكار والتيارات الراديكالية في المنطقة.

3. ما هي السياسة التي يجب ان تحكم هذا التداخل ؟ وهنا يجري الجدل بين من يعتقد أن الولايات الأمريكية يجب ان تحدد اطاراً سياسياً واضحاً لإنهاء الصراع من أجل ان تكون هزيمة داعش ممكنه ومن يعتقد ان من الأفضل اعطاء الأولوية الآن لهزيمة التنظيم وتأجيل الترتيبات السياسية ؛ لأن الانغماس في هذه الترتيبات الآن قد يؤدي إلى انقسام الفاعلين الداخليين والإقليميين الذين يمكن أن يعملوا شركاء للولايات في هذه المواجهة ويشمل النقاش ايضاً طبيعة الترتيبات المحتملة إذ يعتقد البعض أن الأولوية يجب ان تعطى لمواجهة التنظيم في العراق، وإصلاح النظام السياسي العراقي،بجعله أكثر مقبولية وبإسناد على شراكة أوسع وتوزيع للسلطة بين مختلف الفئات، بينما يرى آخرون ضرورة التركيز في الوقت نفسه على إيجاد حل للأزمة السورية لأن محاربة التنظيم في جبهة واحدة غير مجدية وهناك من يرى ان بقاء النظام السوري ورئيسه بشار الأسد سيعيق الوصول الى اي حل وسيسمح باستمرار الظروف التي أدت الى استقواء داعش والتنظيمات المرتبطة بالقاعدة مما يتطلب أيجاد حل لجبر الأسد على التنحي، بينما يعتقد آخرون ان تقسيم سوريا سيكون خياراً أفضل.

ما بخصوص مستوى التهديد فقد جرت مقارنته من ناحيتين هما:- (حسن، 2015، صفحة 36)

أ. ان تنظيم داعش يهدد النظام الجيوسياسي في الشرق الأوسط عبر اقامته لكيان سياسي توسعي على اراضي دولتين واستقطابه لدعم تنظيمات جهادية مماثلة، وولائها في مصر وليبيا ونيجيريا.

ب. ان التنظيم تورط في جرائم ابادة ضد اتباع الديانات والمذاهب الأخرى وتبنى علناً عقيدة تقوم على تبرير الفشل بسبب هذه الانتماءات ويتوعد بالحرب الدائمة.

اما بالنسبة للاستجابة العسكرية الأميركية لصعود تهديد داعش فقد استندت إلى المحاور التالية:- (حسن، 2015، صفحة 37).

أ. إقامة تحالف عسكري دولي وإقليمي لغرض مواجهة التنظيم.

ب. الاعتماد على التدخل العسكري المحدود الذي يقوم على الضربات الجوية والنشاط الاستخباراتي والعمليات الخاصة المحدودة وتجنب التدخل البري الواسع.

ج. تسليح القوات البرية الحليفة وتدريبها وإسنادها مثل الجيش العراقي وقوات البيشمركة الكوردية والمعارضة السورية المعتدلة، كما اقترح مايكل نايس ثلاث مراحل محتملة للحملة التي تقودها

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الولايات المتحدة الامريكية ضد تنظيم داعش تستهدف المرحلة الأولى إضعاف التنظيم ليتحول إلى فصيل متمرد وليس مشروع دولة، وهو ما يتطلب استعادة السيطرة على الموصل وبقية المدن العراقية الرئيسة مثل الفلوجة والرمادي وتلعفر، ولكن في هذه المرحلة سيظل داعش يتصرف بوصفه جيشاً إرهابياً متمرداً في المدن العراقية المنهكة وغير الخاضعة لسيطرة الحكومة، وفي المرحلة الثانية، يجري إجبار داعش على اخلاء تلك المناطق وتشتت أفراده وتقييد قدرته على التحرك جيئة وذهابا بين العراق وسوريا إما المرحلة الثالثة، فستكون جهداً كبيراً للقضاء على من تبقى من مقاتليه في حملة تركز على المعلومات الاستخبارية ضد الخلايا النائمة للتنظيم، وسيكون متوقعاً من الحكومة أن تنفتح على المجتمعات العربية السنية العراقية في حوار مصالحة يتزامن مع هذه المراحل (حسن، 2015، صفحة 43).

ويرى كثيرون ان لا استراتيجية حقيقية لإدارة أوباما في مواجهة داعش باستثناء استراتيجية تمرير الوقت ورمي المشكلة على الرئيس الأمريكي القادم، فالبعض وصف الاستراتيجية التي اعلن عنها اوباما بـ «الوهم » والبعض قال إنها مجرد سياسة تهدف إلى ضمان أن لا يرسل الأمريكيون جنودهم الى الأرض للقتال وأن لا يخسروا العراق كلياً في نفس الوقت، وآخرون قالوا ببساطة إنها ليست معركتنا، ولذلك فمن الطبيعي أن نجد ان ما تحقق ضد داعش ليس بالكثير. (باكير، 2014).

وعليه فأن هدف الولايات المتحدة الأمريكية هو انشاء توازن جيوستراتيجي للقوة الفاعلة والناشطة في الشرق الأوسط والعمل على جعل توازن بين المحاور المتصارعة فكانت حتمية وجود داعش لأضعاف منطقة المجال الحيوي. (الجابري، 2016، صفحة 405)

الخاتمة والاستنتاجات

توصل الباحث الى جملة من النقاط الاتية:

1. ان موقف الدول الغربية المتزمت من الحركات الاسلامية ووصفها بانها حركات ارهابية هو أمر في غاية الخطورة، اذ لا يمكن تعميم الخواص، في الوقت ذاته اذ ان الكثير من الدول الغربية تفعل ما يحلو لها وهي نفسها تمارس الارهاب على المسلمين وغيرهم بمختلف الاساليب وبشتى الطرق، ان ذلك حتما سيولد ردود فعل عكسية وعنيفة من قبل تلك الحركات الاسلامية واستنادا الى مبدا العنف لا يرد الا بالعنف..

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2. لا يمكن ان نغفل أن بعض التنظيمات والتيارات الاسلامية المتشددة القاعدة داعش وغيرها، هي تيارات شاذة بكافة المقاييس عن الحركات الاسلامية، بل اصبحت هذه التنظيمات تمثل تيارات مستقلة لا تقترب بقليل أو بعيد من تلك الحركات الاسلامية التي تسعى الى بناء المجتمع والدولة وفق مقتضيات الواقع المعاصر.
3. أن هدف الولايات المتحدة من هذه الحرب ليس الاسلام السياسي او اسقاط الحكومات الاسلامية، بل اخضاع الحركات الاسلامية للهيمنة السياسية وتحديد قوانين اللعبة السياسية من منظور أمريكي.
4. ان القضاء على ظاهرة الارهاب لا يحتاج فقط الى ائتلاف دولي كبير، بل يحتاج الى جدية في التعامل مع ظاهرة الارهاب من قبل الدول الكبرى في العالم، ويكفي ان تضغط الولايات المتحدة على الدول الراعية والداعمة لوقف دعمها للتيارات التكفيرية داعش وغيرها.
5. ان القراءة الموضوعية لهذا الموقف يكشف، أن الولايات المتحدة أرادت استخدام داعش لاستنزاف خصومها بمنطقة الشرق الأوسط عبر إطالة الحرب على الإرهاب، من اجل الحفاظ على التوازن الإقليمي، وذلك من اجل عدم بروز قوى إقليميه ممكن ان تهدد مصالحها او مصالح حلفاءها.

المصادر

[1] أحمد يحيى الزهيري. (2016). الولايات المتحدة الأمريكية: جدلية العلاقة بين داعش والحشد الشعبي. (الإصدار الثاني). بغداد: مركز العراق للدراسات والنشر.
[2] الجاسور، ناظم عبد الواحد. (2008). موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية. (الطبعة الأولى). بيروت: دار النهضة العربية.
[3] الرشيدي، حسن. (2004). الشرق الأوسط والنيات الخفية. (الطبعة الأولى، المحرر). الرياض: دار البيان.
[4] الهاشمي، هشام. (2015). عالم داعش: تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. (الإصدار الأول). بغداد: دار الحكمة.
[5] العكرة، أودنيس. (1983). الإرهاب السياسي: بحث في أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية. بيروت: دار الطليعة.

[6] الرقيب، صالح حسن. (2015). الدولة الإسلامية "داعش": نشأتها، حقيقتها، أفكارها، وموقف أهل العلم منها. غزة: دار الجندي للنشر.

[7] البياتي، حامد. (2003). سقوط الشيطان أمريكا وخطط المعارضة العراقية. (الإصدار الأول). بغداد: مركز الأبحاث العراقية.

[8] الجابري، محمد سامي. (2016). المشروع الأمريكي في العراق: تعقيدات الحرب على داعش ومأزق الحشد الشعبي في مواجهة داعش. (الطبعة الأولى، المحرر). بغداد: مركز العراق للدراسات.

[9] عطوان، عبد الباري. (2015). الدولة الإسلامية: الجذور، التوحش، المستقبل. (الطبعة الأولى، المحرر). بيروت: دار الساقي.

[10] البياتي، حامد. (2003). سقوط الشيطان أمريكا وخطط المعارضة العراقية. (الإصدار الأول). بغداد: مركز الأبحاث العراقية.

[11] الجاسور، ناظم عبد الواحد. (2008). موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية. (الطبعة الأولى). بيروت: دار النهضة العربية.

[12] الرشيدي، حسن. (2004). الشرق الأوسط والنيات الخفية. (الطبعة الأولى، المحرر). الرياض: دار البيان.

[13] العكرة، أودنيس. (1983). الإرهاب السياسي: بحث في أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية. بيروت: دار الطليعة.

[14] الهاشمي، هشام. (2015). عالم داعش: تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. (الإصدار الأول). بغداد: دار الحكمة.

[15] الزهيري، أحمد يحيى. (2016). الولايات المتحدة الأمريكية: جدلية العلاقة بين داعش والحشد الشعبي. (الإصدار الثاني). بغداد: مركز العراق للدراسات والنشر.

[16] الرقيب، صالح حسن. (2015). الدولة الإسلامية "داعش": نشأتها، حقيقتها، أفكارها، وموقف أهل العلم منها. فلسطين / غزة: دار الجندي للنشر.

[17] عطوان، عبد الباري. (2015). الدولة الإسلامية: الجذور، التوحش، المستقبل. (الطبعة الأولى، المحرر). بيروت: دار الساقي.

[18] الجابري، محمد سامي. (2016). المشروع الأمريكي في العراق: تعقيدات الحرب على داعش

ومأزق الحشد الشعبي في مواجهة داعش. (الطبعة الأولى، المحرر). بغداد: مركز العراق للدراسات.

[19] حافظ وهيب، حسين. (2010). استراتيجية الإدارة الأمريكية الجديدة في الشرق الأوسط. مجلة دراسات دولية، (47)، ص 61-62.

[20] حسن، حارث. (16 سبتمبر، 2015). السياسة الأمريكية تجاه تنظيم داعش. مجلة دراسات عربية، (16)، ص 43.

[21] عبدالحليم، محمد بسيوني. (2015). الإرهاب العابر للحدود: الأنماط والمحفزات. مجلة السياسة الدولية، (201)، ص 14.

[22] رمضان، عصام. (تموز، 1986). الأبعاد القانونية للإرهاب الدولي. مجلة العلوم السياسية، ص 24.

[23] مسعودي، عمر. (2007). آليات الحرب ضد الإرهاب: المنطقة الآسيوية نموذجاً. مجلة السياسة الدولية، (127)، ص 26.

[24] رشيد، ضاري. (2002). الإرهاب الدولي: الدوافع والأسباب. متابعات دورية، (94)، ص 2.

[25] جاسم، عماد مؤيد. (1999). توظيف فكرة العدو في الاستراتيجية الأمريكية. (رسالة ماجستير). جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد

[26] E. Fuller, G., & Lan, O. (1997, June). Lesser Persian Gulf myths. Foreign Affairs :الولايات المتحدة .http://www.foreignaffairs.org.

[27] Saltiel, D., & Purslli, J. (2002). Moving past Dual containment, Iran, Iraq and the Future of U.S. Policy :الولايات المتحدة .Bulletin the Stanley Foundation the Atlantic Council.

[28] Fuller, E. G., & Lan, O. (1997, June). Lesser Persian Gulf myths. Foreign Affairs. Retrieved from http://www.foreignaffairs.org

[29] Saltiel, D., & Purslli, J. (2002). Moving past dual containment: Iran, Iraq, and the future of U.S. policy. Bulletin of the Stanley Foundation, The Atlantic Council.